الاستاذ

الجزء الرابع من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢٢ صفر سنة ١٣١٠ و٤ توت سنة ١٦٠٩

الموافق ١٣ سبتمبر سنة ١٨٩٢

الجامعة الوطنية والاختلاط العمراني

لا تعمر البلدان الا ان رأت * مجموع من في ارضها انسانا

وقد كانت الاقطار الشرقية قبل الاسلام في تخاذل وتنافر بعارض ديني او طمع ملكي يلجئ الحاكم المحكوم الى ترك معتقده بالقوة والالزام او بالقهر والاذلال سعياً في توحيد كلمة المحكومين وسبرهم تحت قانون ملكي وحكم ديني يقضي على المجموع بالتضامّ والتعاضد وربط القلوب بداعية لا يختلف فيها اثنان . وكان ذلك معدودا من حزم الملوك وحسن تبصرهم بالعواقب . فلما جاء الإسلام قبل من الناس احد امرين الاسلام اوالانقياد لطاعة القائم بامر الامة فدخل في ذمة المسلمين ملايين من المسيحيين والموسويين والمجوس على اختلاف مذاهبهم واجناسهم وشملهم القانون العادل وحكم بانهم مثلنا في الحقوق الوطنية لهم ما لنا وعليهم ما علينا ثم استعان بهم الخلفاء والسلاطين على قطع العقبات السياسية

واستعملوهم في الاعمال الكتابية والحسابية والعلمية الحكمية وتوحدت الجامعة الوطنية بالقانون الشرعي الذي يعد ناقضه عاصياً لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم · ومع اتصال الحروب مع الدولة الاسلامية والدول المسيحية لم يجن احد على مستوطن او وطني ولو كان من الامة المحاربة حفظاً للجامعة الوطنية التي قررت حرمتها النصوص الشرعية · وقد توالت العصور والمسلمون هم هم رعاية للذمة وحفظاً للعهود ودفاعا عن المستوطن لم يعاملوا من غايرهم ديناً معاملة البلغار للمسلمين ولا معاملة الروسيا لليهود ولا معاملة فرانسا للجزويت ولا معاملة ريجار احد ملوك انكلترة لليهود ولا معاملة اسبانيا للمسلمين · فاننا نرى البيت ثلاث طبقات المسلم في واحدة والمسيحي في الثانية والموسوي في الثالثة يتزاورون ويتهادون ويجتمعون في الافراح والمآتم ويتعاملون معاملة المستوين ديناً · لا يتعرض احدهم لتقبيح دين الآخر ولا تزييفه ولا يتعرض المسلم لتغيير شيء من الانجيل والتوراة كما تعرض الطوائف الاخرى لكتابه · على انه الى الان لم يدخل تحت سلطة الغير كما دخل كثير من المسيحيين تحت سلطة المسلمين ولم يتعرضوا لكتبهم بشيء ولا منعوهم عادة دينية ولا اقفلوا لهم كنيسة ولا هتكوا عرضاً ولا نهبوا مالاً ولا استحلوا دماً بل كانت الجامعة الوطنية حجاباً بينهم وبين كل ما من شأنه أن يثلم الشرف او يضر بالذوات والاموال وقد تركت لهم حرية التعليم في كنائسهم ومعابدهم ومدارسهم من غير ان يكون عليهم رقيب او يحجر عليهم تعليم فرع من فروع الدين فضلاً عن

اصوله · واذا تعدى احد الرعاع الجهلة على وطني او مستأمن عوقب عقاباً شديداً بقدر جنايته · وبهذا العدل الشامل تمت الجامعة الوطنية في الاقطار الشرقية حتى كان المسيحي والموسوي يساعدان المسلم على قتاله مثيلهما حبا في الوطنية وحفظاً للجامعة المؤيدة بالنظام العام · وعند ما لعبت ايدي الفتن بالشرق وتوزعت وحدته شذر مذر وتفرق ممالك وولايات كانت مصر مخصوصة بجامعة وطنية لم يسمع بمثلها في الاقطار اذ كانت الامة الاسلامية مع الطائفة القبطية كاهل بيت يتعاونون على المعاش ويتعاورون الاعمال ويتقاسمون النظر في شؤون البلاد ويتعاضدون على حفظ الوطن من طوارىء العدوان · فكنت تسمع بالثوار من المسلمين والنصارى في الشام والبلغار وهرسك ورومانيا وكريد وغيرها ولا تسمع يوماً بوقوع فتنة دموية بين المسلمين والاقباط لشدة الرابطة بينهم · حتى في الحروب الصليبية التي تحرك لها عالم اوروبا برمته وامتدت قرنين وكان لمصر فيها الشأن الاكبر واليد القوية ولم يسمع ان مسلماً تعدى على قبطي مع اشتعال نيران الحروب · ولقد امتد ذلك الى الآن حتى في زمن الحركة الاخيرة التي كانت مظنة لحدوث فتنة بين المسلمين والاقباط فانه لم يسمع بتعدي احد الفريقين على الاخر وعلى الخصوص في بلاد الصعيد التي يسكنها معظم الاقباط وهذا كلهُ دليل على ان التسوية بين المحكومين تكون الجامعة الوطنية فاذا عدل فريق من افرقاء الجامعة الوطنية عن توحيد الكلمة واخذ جانباً عن اخوانه الوطنيين وتبعه فريق آخر ففريق غيره تجزأت

الجامعة وتبدد الشمل المجتمع ولعبت الاهواء بالافكار وتحولت المحبة الى العداوة وانقلب الائتلاف نفورًا وتداخل الغير بين ذوي الاهواء يحثهم على النفرة ويحرضهم على البغضاء ليتوسل بايغار الصدور الى مقصد ديني او مطمع ملكي . ونحن لساعة تحرير هذا المطلب لم نفقد حاسة من حواس الجامعة الوطنية ولم نشعر بفارق بيننا وبين الطائفة القبطية ولا بين الطوائف العديدة التي دعت ضرورة الاختلاط العمراني تمسكنا بحبل الانس بكل وارد منهم مستوطنًا او مجتازا فانك ترى الاجناس المختلفة الدين والوطن واللغة يساكنوننا معاشر المصريين فلا يجدون الا صدورا رحيبة ووجوها ضاحكة والسنة رطبة بالتحيات والتهاني فترى الرجل منهم يسكن في قرية من قرى الريف والفلاح يحرسه ويقضي له اشغاله ويحفظ له امواله وهو في عزة وسعادة كأنه بين عشيرته في بلاده وهو امر لا يحلم به شرقي في غير بلاده

ومعلوم ان القانون اذا لم يجد منفذًا ضاع ووقعت الامة في الهرج والمرج واذا وجد منفذًا غير عادل اوغر الصدور وحرك النفوس وملاء القلوب بالاحقاد وقد وضع القانون الشرعي والسياسي في يد المرحوم محمد علي باشا اخيرًا وانتقل التمسك به الى ذريته من بعده فجرى الخلف على اثر السلف في حياطة الامة المحكومة والمحافظة على ارواحها واعراضها واموالها وتنفيذ احكام القانون في الافراد مسلمة ومسيحية واسرائيلية . وقد ملأوا الوظائف برجال هذه الطوائف بحسب الاستعداد والقابلية ووجهوا الرتب الى المستحقين من كل فريق وسوّوا بينهم في الضرائب والعوائد وسائر

الحقوق الوطنية حتى ان من دخل الديار ورأى هذا النظام البديع وتوحيد الجامعة الوطنية حكم بانهم على دين واحد ومن جنس واحد فلا يعلم انهم مختلفون ديناً الا عند ما يسمع صوت المؤذنين ودق الاجراس . وقد دخل كثير من الاقباط في المدارس الاميرية ولم يرَ تلميذ منهم معلماً ينقله من دينه ولا اكره على اداء صلاة المسلمين كما يفعل الغير في اكراه اطفال المسلمين على اداء صلاة المسيحيين قبل الدخول في الدروس . ولا راى كتاباً يتعلم فيه وفيه تهجين دينه او تقبيحه كما يوجد في كتب مدارس الغير . وكل هذا بسعي القوة الحاكمة في توحيد الجامعة الوطنية وقطع عروق الشقاق والبغضاء وتأييد القواعد الاسلامية التي تقضي على الآخذين بها بوجوب المحافظة على الوطني والمستوطن ومعاملته معاملة المثيل . ومع كون الاقباط عاشوا دهراً طويلاً وهم اصحاب مشية واحدة يأتمرون بامر رئيسهم الديني وينتهون بنهيه فانهم لم يجتمعوا يوماً لتفريق عصا الجامعة ولا لشق ثوب الائتلاف ولا تنافروا مع المسلمين بسبب من الاسباب دينياً كان او دنيوياً ولا مالوا للخروج من ظل عدل الحكومة المصرية الى حرارة غيرها لعدم الموجب . فقد علموا بالتجارب والمعاينة ان التمتع بالحكومة المحلية هو النعيم الدائم ولهم في تعب الطوائف المحكومة بالغير اكبر واعظ واشد زاجر

فلا تعجب اذا قلت لك ان العائلة المحمدية الحاكمة لمصر امتازت بحكمة لم تتيسر للملوك . والدليل القطعي وجود هذه الاعداد الكثيرة من الاجانب في المدن والقرى آمنين مطمئنين متمتعين بنعمة الصيانة والوقاية

فائزين بدرجة التقدم والرفعة قابضين على اعنة الثروة والرفاهة ملحوظين بعين العناية الخديوية مختلطين بالمسلمين والاقباط واليهود المصريين في المعاملات والمجامع والطرقات يتبادلون التزاور والتهاني والتعازي والمعايدات ومجموع الوطنيين والمستوطنين قائمون بشعائرهم الدينية فاذا وقفت في شارع مرَّ عليك ميت مسلم تفتح امامه المصاحف ويتلى القرآن العزيز ويتلوه ميت مسيحي ترفع امامه الصلبان وتمشي القسس بالملابس الدينية الرسمية امامه وربما حيطت الجنازة بفريق من العسكر الوطني · وما ذاك الا بما فطر عليه المصريون من لين الطباع وحب الغريب وسهولة الاخلاق وحسن المعاملة وسرعة الائتلاف وبعدهم عن الخديعة والمكر والنفاق وخفر الذمم ونقض العهود والسعي في المفاسد والمضار · فهم في المجتمع الانساني امة قريبة من كل امة محبة لكل جنس لا يحوّل طباعهم الا دخيل يزين لهم التخاذل وعدو يوادهم حتى يتمكن من قلوبهم ثم يزرع بينهم بزر الشقاق والتنافر فتراهم يتسارعون للانقياد والاستسلام معتقدين صدق من يستميلهم وهذا الذي اخرهم في العصور الخالية اما وقد جرّبوا الزمن واهله فانهم اعدوا لكل شبهة جواباً ووقفوا بين يدي خديويهم الافخم حذرين من الطوارئ منقادين للاوامر شاكرين لانعمه حامدين لاعماله المبرورة لايفرق بينهم دخيل ولا يشق عصا اجتماعهم عدو بعد ان رأوا سوء عاقبة الواقعين في شرك الغير وكانوا يَعِدُونهم ويمنونهم فاصبحوا وقد أُخلفت الوعود وكذبت الاماني

فنحن معاشر المصريين نفتخر بين الامم بهذه الجامعة التي لا تحل

عقدتها ولا يبدد نظامها. ونعني بالمصريين كل وطني من العرب والترك والجركس اما العرب فانهم ساكنوا الاقباط من مبداء الفتح الاسلامي الى الآن فتوغلوا في الوطنية من امدٍ بعيد. واما الترك فانهم وان تأخروا عن العرب في الاستيطان ولكنهم هجروا بلادهم وتعاقبوا الاقامة ولدا عن والد حتى نسوا بلادهم فلو عاد احدهم اليها لكان اجنبيا فيها لطول العهد فان منهم من له عشرة اجداد في مصر ومنهم من له اكثر واقربهم من دفن اباه فيها وولد بين اهليها فصارت وطناً صحيحاً لكل قاطن فيها من هذا الجنس العالي الهمة بل كلهم مصريون اصليون لا يميزهم من غيرهم الا المحافظة على لغتهم بالتلقي عن الآباء والامهات. واما الجركس فان من ولد منهم في مصر فحكمه حكم العرب والترك ومن ولد في غيرها فقد جاءها صغيرًا دون سن التمييز في الغالب وربما انهُ لا يعرف اسم بلده او والده ووالدته عند كبره لمفارقته وطنه قبل المراهقة فهم مصريون حقيقيون لا يمتازون الا بمعرفة اصل الجنسية بينهم. والاقسام الثلاثة تجمعهم الرابطة الدينية قبل الجامعة الوطنيــة. فاعتبارنا الاجناس الثلاثة مع الاقباط مصريين اعتبار صحيح حجته المشاهدة والعيان. وقد امتزجت جموعهم هذه بفريق من اخواننا السوريين فشاركونا في الادارة والتجارة مشاركة ذكرتنا اتحاد المصريين والفينيقيين في العصور الاولى حيث توحدت جامعتهم وبها شرقوا وغربوا وملاؤا الدنيا بعلومهم وصنائعهم وعلموا الامم القديمة علوم المدنية فاحسنت اليونان الاخذ عنهم ثم قاموا عليهم بعد ان تربوا تحت احضانهم فانعكست الدورة وانتقلت السيادة الى اليونان الى ان جاء

الفتح الاسلامي واشتغل علماء العرب بالعلوم الحكمية اليونانية ثم تبودلت بين المسلمين والمسيحيين والاسرائيليين حتى رجعت الدورة على ما كانت عليه · يشهد بذلك ظهور الالوف من النبهاء والبلغاء والجهابذة ومئين من المؤلفين وتشكيل المحافل من المصريين والسوريين على اختلاف اديانهم لا ينظرون الا الى وجهة واحدة هي حفظ الشرق للشرقيين · وهذا الذي دعا الجرائد الاجنبية للثناء على اعمال هذه الجامعة ومدح القوة الحاكمة والرضا بهذا النظام البديع · فاذا عاد هذا الاجتماع تفريقاً معاذ الله تعالى بان تعصب كل فريق لجنسه او دينه فقد وقعنا فيما وقع فيه السابقون وعكسنا على الحكومة المصرية مساعيها الجليلة في توحيد الجامعة وقطع عروق الشحناء · فعلينا معاشر المصريين والسوريين ان نعي ما اماته التخاذل من مجد السابقين وشرف المتقدمين فان التاريخ يتلو علينا من فضايهم آيات ويوكد لنا انهم ما وصلوا الى ذروة المجد بالمعارضات الدينية ولا بالمنافرات الجنسية وانما ظهر مجدهم في مصر وصيدا وصور وقرطاجنة بالجاذبة الكهربائية المسماة بالجامعة الوطنية والاختلاط العمراني

فالناس شتَّى في التنافر والمِرا والكل ان الَّفتهم إنسان

اعتذار

سي ظرافت بات مخموراً فاصبح مريضاً من تلك السكرة وعندما يشفى نسمع حكايته وننشرها · وباب التهذيب يتخال مطالب الاعداد ولكن على غير توالٍ · ولدينا رسائل واسئلة ندرجها بالاعداد الآتية ان شاء الله تعالى الاول فالاول ولا نقبل من الاسئلة ما يخالف مشرب الجريدة

الفصل الثالث

﴿ في الاخلاق والعادات ﴾

(تابع الاقتصاد الشرقي)

وعدنا في عددنا الماضي بالمقابلة بين الملابس والفرش القديمة والحديثة . وحيث ان اثاث البيوت يعتنى به عند الزواج غالبا وما بعده يكون من باب المحسنات فلنذكر عاداتنا القديمة والحديثة ومنها يعرف الفرق بين اقتصاد الآباء واسراف الابناء

الناس هنا ثلاثة اقسام ايضاً فقير ومتوسط وغني او امير . فالفقير الريفي كان يقتصر في تجهيز بنته على مقطعين من قماش تصنعها ثلاثة اثواب ومقطع آخر تصنعهُ جلباباً يسمونه الآن خَلَقَة او توباً وعَصْبَة تلبس على الرأس تصنع في المحلة الكبرى والمقاطع تصنع في سرس وقليوب وبابيس وغيرها . وعلى حلق واساور وخزام وطوق عند اهل الشرق كلها فضية . وبرقع عند سكان الشرقية وبلاد البحر الشرقي وسكان براري بلقاس والمصرة والزاوية فان نساء غير هذه الجهات من البحيرة الى اسوان يمشين مكشوفات الوجوه وبعضهنَّ اذا رأت رجلاً ضمَّت طرفي ثوبها على وجهها وعضت عليها باسنانها . وعلى صندوق يصنعه نجار بلدي وبعض طيب . اما الفرش فان كان من سكان البراري وبلاد الارز اكتفى بقش الارز والبردي يفرشه كل ليلة وتغيره المرأة في الصباح لتوليده البرغوث لو بقي وان كان من سكان غيرها اكتفى ببردة منسوجة

من خيوط قطنية تغزلها النساء او الغلمان او حصر من البردي · والغطاء ان كان في الشتاء اوقد فرن القاعة بالحطب فتحمى فلا يحتاج الى غطاء وان برد آخر الليل دخل هو والمرأة تحت الدفئية حتى يصبحا وفي الصيف ينام مع زوجته واولاده على السطوح تحت السماء · ومتوسط الريف يزيد في الثياب غزلية يقال لها رومية تصنعها المرأة سراويل ولبة من ذهب وربما زاد ثوباً من الكريشة التي تصنع في دمياط ومخدتين للراس حشوهما قش فان كان شرقاوياً زاد سركوجاً (هي كلمة تركية اصلها سَرْقوج اي طير الراس تشبيهاً له بطير واقف على الراس) وهو عبارة عن كيس من حرير اخضر واحمر واسع الفم ضيق الاسفل تدخل فيه المرأة شعرها ثم تسحبه حتى يغطي رأسها والاغنياء يخيطون فيه بعض نقود من القرش والبشلك او الخيريات الصغيرة · وبعضهم يزيد عيوناً للبرقع وهي سلاسل خمس او ست تعلق في جانبي البرقع قد علق في آخرها قطع مستديرة يسمونها البرق وقد تكون من نحاس اصفر او من فضة والاغنياء والامراء يصنعونها من ذهب ولكن الذهبي منها انما حدث في العهد الاخير · وغني الريف يصنع الحلق واللبة والاساور والحزام والعيون والطوق من الذهب ويزيد عليها خلخالاً من الفضة · ويجعل الثياب من الكريشة ويضم اليها شعرية وهي فوطة من منسوج حريري لها اهداب مفتولة تضعها المرأة على رأسها · وسواعد وهي قياطين من حرير في اطرافها اصابع مجدولة تضرب على ارداف المرأة هكذا وهكذا وربما فضضوا تلك الاصابع وتجتهد المرأة في رفع طرحتها عن الاصابع حتى تظهر للناظرين

عجباً وخيلاء . ومَلساً انغطى به في الطريق والولائم وبعض سراويل من القطني وهو نسيج مصري من قطن وحرير تلبسه النساء سراويل والرجال قفاطين او من الشاهي (نسبته الى الشاه اي الملك اما لكونه كان يصنع له اولاً ثم ابتذل او لكونه كان يصنع ويباع لحسابه) وهو نسيج مصري ايضاً من قطن وحرير ولكن حريره اقل من القطني ولذا يكون سعره نصف سعر القطني غالباً . وقد انتقلت صنعته الى الشام وصار يصنع في الاقليمين ثم اخذته اوروبا واسرعة العمل بالماكينات وغش القطن والحرير انزلوا سعره الى حدٍ بارت به تجارة مصر والشام من هذين الصنفين . اما الفرش والغطاء فالفرق فيه بين الغني والفقير واهٍ وبعض الاغنياء من العمد يزيد دِستاً (قدرا) للطبخ فيه وبعض صحون من النحاس ويبعث مع ابنته بكثير من صناديق الكعك وجاموسة او جاموستين ليساعد الزوج في معاشه وبعضهم يصنع السراويل من نسيج حريري يسمى السلاوي (نسبة الى سلا مدينة من مدن الغرب الاقصى) وبعضهم يعلق على البرقع بعضاً من النقد الشهير بالبندقي (نسبة الى بلاد البندقية وهي نسبة الذهب الذي ضرب منهُ لانسبة الضرب) او المجبوب او المجر . ويندران يكون لبنت الغني نعلٌ تمشي فيه فان اتفق فمركوب يسمى الصرمة تلبسه المرأة عند خروجها من البيت لزيارة جارتها (والاصل الصِرم وهوالخف المنعَل حرفوه وانثوه وقالوا صرمة) والمهور كانت من عشرة ريال (الريال بتسعين فضة) الى مائة اي ان اقل مهر اثنان وعشرون قرشاً ونصف واكثره ٢٢٥ قرشاً وهذا كان في حكم النادر الوقوع وكانوا يدفعون

الثلثين ويؤخرون الثلث وبعضهم يؤخر النصف وبعضهم يكسو الزوجة وياخذها ومواد الوليمة خاروف او عجل وارز وبصل يصنع فتا او لحم دمعة او لحم يخني او محمرا والغني يزيد ارزا بلبن ومشمشاً يابساً يطبخ مفردا او بلحم والبعض يضع عليه بصلاً

اما فقير المدن فكان يقتصر في الكسوة على مقاطع قماش ايضاً وملاءة من القطن وسراويل من كمبريت (نوع من البفتة المتينة) ولحاف ومخدة وحصير من السمار او البردي وحلق واساور وخاتمين من فضة وحلة وصحنين من نحاس واربع من زبادي الفخار او خمس وصندوق ومكحلة ومرآة قدر الكف . والمتوسط يستبدل الكمبريت بالغزلي او الألاجة او الشيت عند ظهوره ويجعل الحلق واللبة من الذهب ويزيد مرتبة ولحافاً واربع وسائد ومرتبة طويلة تسمى شلتة وطوالة ومندرا واربع حلل او خمسا وعشرة صحون وسلطانية نحاسية للشوربة وبكرجاً للقهوة وشمعداناً من الخشب وكرسي عشاء وصينية (كان اصل صنع الصواني كان بالصين فلذا نسبت اليه) وطشتاً وابريقاً

والامير والغني يستبدل كل منهما الثياب الغزلية الكتانية بالثياب الحريرية من الاطلس والسلاوي والاسكندراني والاصفهاني والقطيفة ويقصبون ما يريدون منها بالابرة الشهير عملها بشغل الطارة لكون الصانع يضع القطعة الحرير على الطارة ويشدها شداً محكماً ثم يطرزها فهو من باب تسميه الشي باسم آلته ويضمون لذلك بعض الاصواف كالابخوري والتبيت ويفصلون من ذلك اليلك وهو ثوب يخاط الى ما

تحت الثديين ثم يترك شقتين كل شقة تزيد عن طول المرأة ذراعين فاذا لبسته اخذت طرف الشقة ورشقته في حزامها · والبلكة وهي عبارة عن ثلث ثوب له كمان يصلان رسغ اليد تلبسها المرأة فوق الثياب تزيناً وبعضهم يزركشها وبعضهم يطرزها بالقصب والكركة وهي نوع من الملبوس قصير ينتهي الى آخر الثديين ولا كم لهُ تزرره المرأة تحت الثديين فيرفعها ويبيسها فكانت بدل الآلة الافرنكية المسماة (بالبوستي) المصنوعة من اسلاك مغطاة بالبفتة البيضا محكمة الصنع لتضم صدر المرأة وثديها · والتنورة وهي كالفستان لها باكية تدكك فيها وتلبس تحت الكركة او السلطة او اليلك فتصير كالفستان · والشنتيان وهو سراويل واسع الرجلين تثني المرأة طرفه وتربطه عند منتهى الساق ثم تلقيه مثنيا الى ظهر الكفين وغير ذلك من الملابس القديمة · وبدل الملاءة يشتري سابلة وهي ثوب من حرير دقيق النسج تلبسه المرأة تحت الحبرة لتمشي فاتحة يديها بالحَبَرَة فتكون الثياب مستورة بالسابلة وهذا سبب تسميتها سابلة اي مُسبلة والا فان اصلها سَبَنية نسبة الى قرية من قرى بغداد تسمى سَبَنًا وهي عبارة عن أُزُر سود كانت تلبسها النساء جلابيب فوق الثياب فلما لونت لبسنها تحت الحبَرة وهي نسيج من حرير اسود تتخذه النساء أُزُرا الآن والاصل حِبَرة وكانت تصنع في اليمن قبل ذلك فحرفوها حَبَرة · وفرش الغني والامير بساط عجمي كبير وسجادة للصلاة ومراتب للنوم والحفة ومراتب للجلوس على الواح من الخشب تسمى كرويت وسرير من خشب مخروط له ناموسية وطشوت واباريق وحنفيات واطباق

وحلل وظروف ومباخر وشمعدانات وصواني وبكارج ومناقد (مواقد) وطاسات للحمام واغطية للقال كلها من نحاس وصناديق متينة وكراسي جلوس من الخشب مجلسها من القش المفتول ودكك خشبية لا فرش عليها وكرسي عشا وكرسي شمعة وكرسي وضوء وكرسي مطبخ كلها من الخشب البسيط · ويطبخون في ولائمهم المطابخ النفيسة الجارية على عادة اهل البلاد من العرب والترك والجركس ويزفون كلاً من العروسين بالطبل والمزمار ويقضون ليالي الافراح بالقرآن الكريم او الذكر والانشاد او مغنى الآلات او العوالم (اي المغنيات من النساء) · كف ايها القلم فقد استطردت الكلام واطلت الحديث وابلع ريقك الآن حتي يأتي الاسبوع القادم ان شاء الله تعالى فاشرح لنا ما عليه الناس مما انتقلوا اليه بالتقليد الاعمى والمشابهة الصماء ليمتاز الاقتصاد من الاسراف

باب الادبيات

هذا الباب فتحناهُ بطلب كثير من الادباء وقد الزمونا بتصديره بابيات من شعرنا في الاختفاء فاعتذرنا لبعضهم بان معظم شعر الاختفاء استغاثات ومدائح نبوية وآلية وهذه الصحيفة قد اشترك فيها مع المسلمين كثير من المسيحيين والاسرائيليين وما هو من خصائص امة لا يحسن في عين غيرها فقال نكتفي منك بنشر صدور المدائح الى التخلص فيما لا يناسب نشر ما بعدهُ وارداف ذلك بالعام الذي لا يتقيد بممدوح

فاجابة لطلبه اقدم صدور مختارات القصائد مع بعض المقطعات فان حسنت في اعين العموم والينا النشر · فمن ذلك صدر قصيدة حسنية وابتدأت بها لكوني حسني النسب من جهة الاب انتهى اليه من طريق سيدي ومولاي ادريس الاكبر بن سيدي عبدالله المحض الملقب بالكامل ايضاً بن سيدي الحسن المثنى بن سيدي ومولاي الحسن السبط بن امام المؤمنين سيدي ومولاي علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنهم

واسم هذه القصيدة شكوى النديم الى جده العظيم

ملك الحسن دولة العشاق ... بعد حرق القلوب بالاشواق
ارسل التيهُ للتصبر جندا ... انزل الدمع من حصون المآق
صال بالقد والعيون رماةٌ ... ترسل السهم في كمين الصفاق
والهوى صارع الفؤاد فلما ... عزّه جرّه من الأطواق
وفريق الدلال لما تبدى ... كسر القلب واستباح البواقي
وبديع الجمال لما تولىَّ ... وضع العقل في شديد الوثاق
مال للظلم فاتنك كان يدعى ... عادلا في صفا زمان الوفاق
كان قلبي لكل عضو رئيساً ... صار طوع العيون والأحداق
كلما لاح في الوجود مليح ... قدمته لحبه بالخناق
اظهرت عفة واخفت هواها ... في اختلاس برود لثم العناق
كاتبت اختها فدمعي مداد ... وخدودي صحائف الاوراق
سودتها باثمد الجفن لما ... بيّضت عارضي من الإشفاق
سالمت دولة المحاسن لما ... سلمت قلبها لدى الإخفاق

ذَلَّ هذا المليك من بعد عزٍ حين بانت جنوده في شقاق
برطلت قومه العيون بغمزٍ يوهم الوصل عند ترك السباق
ووعود الملاح للعين مدَّت تلفونا منها الى الاعماق
ومثير اللهيب فسفور جسمي وارتجافي بديتَميت الفراق
تطبع العين في السويدا رسوما بالفتغراف من قدودٍ رشاق
واذا اظلمت مسالك قلبي نورتها بكهربا الإشراق
صرت احكي السماع من غير فكر كالفنغراف من عظيم اشتياقي
ووريدي مع الشرايين امسى منبع الغاز من فحوم احتراقي
لا تلمني بصبوتي وغرامي ان ماء الغرام حلو المذاق
كررته على حريق عظامي صبوتي سكرا بعصر المراق
والتصابي اذا اقام بقلب اخرج العقل عن حدود النطاق
لست اسلو ولو اذوب غراما او يدير الفناء فوق السواقي
لذَّ لي الوجد مثل ما لذ مدحاً حسن السبط طاهر الاعراق
نبعـة المجد منتاه حلاه وابن من سار للعلى بالبراق

وهي خمسة وتسعون بيتا اشتمل عليها ديواننا المسمى · ترصيع الماس · في خير الناس · وهو خاص بشعر الاختفاء الزائد عن عشرة آلاف بيت

تهنئة قدوم

شرَّف وطنه العزيز نبعة الفضل وغصن دوح المجد وفرع شجرة السيادة

وجامع نسبتي الشرف افضل الفضلاء واجل النبهاء وامام الاذكياء وعين اعيان السادة والوجهاء صاحب السماحة السيد الاجل الماجد توفيق افندي البكري الصديقي تصحبه السلامة وتلازمه الكرامة وترافق الصحة كل عضو من اعضاء ذاته الكريمة · وقد اشرقت انوار مجده السامي على رتبة الوزارة العلمية (قاضي عسكر) فشرفت بتوجيهها لسيد ارتفع مقام سيادته على ذروة سنام الرتب وطلعت بدور فضله على النيشان العثماني من الدرجة الاولى فحظي بوضعه على صدر ملئ حكمةً وعلماً فنهنئ الرتبة والنيشان بما نالاه من النسبة الى نسيب تتلو المفاخر آيات حسبه الجليل ومجده الاثيل كما نهنئ مقامه الرفيع بما ناله من توجهات الحضرة السلطانية الفخيمة وما خص به من عناية سيدنا ومولانا امير المؤمنين الذي احل عنوان كتاب الفضل محله ولا بدع فمولانا امير المؤمنين ايده الله تعالى اعرف الخلفاء بمقام اهل الفضل والسيادة واولى الناس بمن تولوا حضرة جلالته العظمى بمعرفة سلطنته الملوكية وسيادته العامة وغذوا ارواحهم بمحبته حتى صارو يرونها من مواد الحياة · وليست تهنئتي لهذا السيد الافضل تهنئة خاصة بذاته الشريفة بل هي لجميع المصريين فانه فرد لا يثنى بينهم ولا يزاحم فيما له من الخصائص والفضائل فكأنَّ هذه الرتبة وجهت الينا معاشر المصريين جميعاً وهذا النيشان تحلت به الصدور التي امتلأت بقدومه سرورًا وحبورًا وان تنازل لقبول هذه التهنئة مع القصور والتقصير كان متفضلاً بقبوله

عبد الله النديم　　عبد الفتاح النديم

الجاء

من يوم صدور العدد الاول والتقاريظ متواردة وقد اعتذرنا لاصحابها فلم يقبلوا وابوا الا نشر تقاريظهم فمع عدم الرغبة منا ننشر القصير منها برمته ونقتصر على بعض طويل العبارة ونلحق ذلك بباب الادبيات فمن ذلك تقريظ من فاضل اسكندري نسال الله ان يعجل له بالفرج وحسن الخلاص . وهو

بشائر النجح في مصر قد انتشرت وطالع السعد بالاستاذ عززها
صحيفة نشرت بين الورى حكما فكر النديم خطيب الشرق ابرزها
فالصدق الفها والحق حالفها والفضل ارخ استاذ النديم زها

م . و سنة ١٣١٠ ١١٦٢ ١٣٥ ١٢

والبقية تنشر على التوالي ان شاء الله تعالى



سعيد وبخيته

س . ازيك يا بخيته انت خدامه فين اليوم . ب . ما فيش . س . ما فيش خدم خالص . ب . ما فيش . س . ورايحه تعملي ايه دلوقت . ب . انا عارفه يا خويه يا ريتنا فضلنا عند اسيادنا كنا قاعدين مبسوطين ناكل ونشرب ونتكسي اربعه وعشرين قيراط . س . ولكن يا اختي كنا عبيد مذلولين وكانوا اسيادنا يضربونا ويعذبونا واما دلوقت بقينا احرار وزينا زي اسيادنا جاتهم داهيه يا ما عملوا فينا . ب . صحيح

انا بقينا احرار والحريه طيبه ولكن ما تدعيش على اسيادنا احنا جينا من بلادنا زي البهايم وهمّاً اللي علمونا الكلام والحديت وعلمونا النضافه والاكل والشرب واللبس وعدلوا لساننا بعد ما كان الواحد يتكلم كلام ما حدش يعرفه · كتَّر خيرهم وشكر الله فضلهم · ويعني يا سيدي هما كلهم كانوا بطالين اهم فيهم وفيهم · انا كنت عند ستي زي بنتها وكان سيدي اذا جه يضربني تتخانق ويّاه وتخبيني منه وكان ايدي بايديها في الاكل والشرب · يعني ما كانشي ناقص الواحده الا الحاجه دِكهيهً س · لكن يا اختي ما تفتكريش لمّا كان الواحد منا كل يوم عند سيد والجلابه يورونا العذاب اشكال والوان ·ب · يعني يا خويه كنا كل يوم عند سيدواحنادلوقت ما احنا كل يوم عندسيد الواحده ولاَّ الواحد منا يخدم عند دا جمعه وعند الثاني شهر ودايرمن بيت البك لبيت الشيخ لبيت الافندي لبيت الخواجا يعني الانسان داير ملطمه وكان بيرضى بالامور اللي ما يصحش الكلام فيها ودا كلو من الغلب ·س · بقى على كده كنتِ تحبي الرق ولا تحبيش الحريه · ب ·انا موش احب الرق بس انا بافيس حالتنا وبهدلتنا دلوقت على الحاله اللي كنا فيها بالاقي فرق بعيد · واما الرق انا سمعت من سيدي التاني وهوّا عالم طيب كان سالني وقال بلادكم مسلمين ولاَّ ايـه قلت لو مسلمين قال بقى ما يجوزشي افتراش الواحده منكم الا بعقد فان الاسترقاق باطل وسمعته يتكلم ويا واحد عالم كلام كتير في الجلاَّبه وخطفهم اولاد المسلمين وبيعهم ولكن راح من بالي دلوقت فانا اعرف ان الحريه طيبه ولكن مسئلة عتقنا وتركنا

في السكك دي بطاله كتير . س . والله كلامك صحيح لو كانت الحكومة بدال ما تسيبنا بطالين تجمعنا وتعطينا اراضي بور من الاراضي الميرية في برية بلقاس وسيدي غازي والمندوره واراضي البحيرة الواسعه وتعطينا مواشي وآلات وتتمنهم علينا والا يطلع المحصول نسدد المطلوب شيء فشيء كانت تحيي بنا اراضي كتير وتحيي انفس كتير وسنه في سنه تعمر الارض ويبقى فيها بلاد وتاخد من اولادنا عسكر ومن الصنايعيه وبركو وتضرب على الاراضي ضريبة زي ما بيعمل السلطان انا سمعت انه جاب الناس اللي طلعوا من بلادهم ودّالهم ارض في حوران وفي الشوبك وفي البلقا وصرف لهم فلوس جابو بها بهايم وآلات وعمروا الارض وبنوا فيها بلاد كتيره وصار ياخد منهم الخمس ويترك لهم الباقي حتى صبحوا ناس وكسبت الدوله بلاد وفلوس وبني آدم . فلو كنا نعمل زيهم تكسب الحكومة مكسب طيب واحنا نلم بعضنا ونجوّز بعض ونقعد متهنيين . ب . اي والله كلامك طيب يا سعيد وقول حاجه كمان . لو كانوا لما يعتقوا الواحد منا يعطوه لسيده وياخدو عليه تعهد انُّو ما يضربناش وكنا نرجع نقعد ويّا اسيادنا الّا الواحد منا ساعة ما يطلع من عند سيده يفتكر انُّو طلع من جهنم ويفرح بالعتق ولكن يبات ويصبح يضرب راسه في الحيط . س . انتِ ترجعي وتقولي اسيادنا اسيادنا احنا مالنا ومال اسيادنا همّا في حالهم واحنا في حالنا قولي لو كانوا الجماعه الاغنيا يعملوا جمعية تجاره ويجمعوا فلوس من بعضهم ويفتحوا لنا محلات شغل نشتغل فيها بالاجره وكان اهل البلاد يساعدوهم ويشتروا الحاجه اللي نشتغلها

كانت العباره تبقى معدن خالص . ولاَّ لو كان الجماعه المقاولين يجمعونا ويعملونا فرق وكل فرقه لها شيخ وكل ما ياخدو مقاولة ترعه ولاَّ عملية جسور او قناطر يستعملونا في الاشغال من تحت ايدهم واحنا يا رجاَّله نلم اخواتنا النسوان نجوَّزهم ونقعد بهم في حته كانت تبقى عال . واما مسئلة الخدمه في البيوت دي صارت هزيان والخدامين كتير من البرابره والصعايده واولاد البلد . ب . مش نقول الخدامين كتير قول الواحده منا تخدم لما تموت وكل جريها رايح المخدّم ولاَّ المخدّمة . لاني لما اقعد عندها جمعه ولاَّ اتنين على ما يجي واحد ياخدني تكون عملت عليَّ حسبه طويله في الاكل والشرب وما يلحق الواحد يسد لما يطلع من عند سيده و يرجع لها وهياَّ ترجع تحسب على الواحد زي ما يعجبها تلاقينا ما احنا عارفين نعمل ايه ولا يغركشي الاولاد اللي طلعوا تلفانين دول افتكر في الناس الطيبين منا يا ما نسوان ما هي راضيه تفرط في عرضها وعلى شان كده تلاقيها كل يوم في بيت و ياما جدعان يعجبوك في المرجله ولا يحبوش الكلام الفارغ ولا يتوسطو فيه وتلاقيهم دايرين ملطمه ودَا اكمن الناس دلوقت بقت بطاله ومسئلة الحرام والحلال دي بقت عندهم كلام فارغ آهو كل من طاب لو شي يعملو وزي ما تجي تجي . س . احنا ننشر كلامنا دا في الاستاذ ونشوف اهل المروءه يعملوا لنا ايه اياك الناس المتقدمين والاغنيا يسعوا لنا في حاجه طيبه ونبقي زي الناس وربنا يجزيهم عنا خير

***

مرويات

الاولاد غير الشرعيين

احصى عدد الذين يولدون في ممالك اوربا من غير زواج شرعي فوجد عددهم من كل الف مولود على ما في الجدول التالي · ارلندا ٢٦·روسيا ٢٨· هولندا ٣٢ انكلترة ٤٨· ايطاليا ٧٤ · فرانسا ٨٢ اسكتلندا ٨٢· اسوج ١٠٠ بافاريا ١٤٠· النمسا ١٤٦· ويظهر من ذلك ان عدم العفة لا يتوقف على المذهب ولا على الغنى والفقر والعلم والجهل ولم يزل السبب الحقيقي مجهولاً ولعله متعلق بالوراثة والمصاعب التي تحول دون الزواج (مقتطف)

(الاستاذ) يظهر ان اختلاط الرجال بالنساء في المجامع وتخاصرهم في المراقص وتداول كاسات الخمور بين الفريقين من اكبر دواعي ترك العفة مهما بلغ تهذيب المرأة صغيرة فان كثرة علومها تصل الى حد التلطف والتحايل على اداء الغرض بصورة لا تنكر عليها لا الى مغالبة الفطريات والغرائز خصوصاً اذا كانت شابة في عصمة شيخ وقد ابيح لها مخاصرة الفتيان وتاثر الغشاء المخاطي بالملامسة والعين بنقل الصورة فان الحركة الاستحسانية تصل الى المخ في اسرع وقت وهو يردها على الاعضاء هياما وثورة غرام فهذه نساء الشرق الفلاحات اللاتي يجتمعن بالرجال اجتماعا ما صدفة او لغرض صحيح لما لم تبح لهم محادثة الشبان ومغازلة الغلمان ومخاصرة الفتيان ندر فيهم الميل لترك العفة لعدم توفر الدواعي · فالعفيفة في نساء الغرب مع هذا الاختلاط الكلي حكيمة قاهرة لفطرياتها دائمة

الحرب بين لذتها وشرفها . ولعل ذلك هـو الداعي الاصلي وما بعده عوارض عليه وهذا العدد لمن تحقق مجيئهم بلا اب شرعي وربما كان فيمن ينسبون الى الآباء بحكم المعاشرة وهم ادعياء في الواقع ما يزيد عن هذه الاعداد ولكن للتستر بالازواج لم يعدوا وبالجملة فان اجتماع النساء والرجال في مكان واحد بثياب الزينة يحدث تيارغرام كهربائي لا يقطعهُ الا الوصال

﴿ رثاء ﴾

رزئنا بوفاة من القيت عليها ستُرُ العفة في خدر العصمة وكانت وعاءً لفرع مجد وغصن شرف السيدة الشريفة العلوية والدة صديقنا الماجد السيد يوسف خفاجه المنشد واقيمت ليالي المآتم فازدحمت بامراء مصر وعلمائها واعيانها ونبهائها حتى كأنَّ المصاب عم كل بيت فارسل نائباً عنهُ يعزي هذا السيد المحبوب عند طوائف المصريين وقد كانت صالحة قانتة قضت عليها الوصلة النبوية بالتمسك بما كان عليه الآباء من السنة الطاهرة فامضت عمرها في تقوى وطاعة وقد بذل ولدها الماجد جهده في استحضار امهر الاطباء واشهرهم ولكن حال بينهم وبين الشفاء حضور الاجل المحدود فلم ينجع الدواء ولن يؤخر الله نفساً اذا جاءَ اجلها . فنسأل الله تعالى ان يلهم ولدها البار بها صبرًا جميلاً

فجعنا بوفاة السيد عبد الحميد عزت نجل شقيقي السيد عبد الفتاح افندي النديم مديرِ الجريدة بعد مرض تعاصى عن الدواء لحلول الاجل

وكان وحيدًا عند ابيه وامه وعمه وجده وجدته فلذا كان الاسف عظيماً والحزن ملأ البيت نسأل الله تعالى لوالده وآل بيته صبراً وتعويضاً حسناً بفضله جل شأنه

﴿ البوسطة ﴾

جاءتنا جوابات عديدة من جهات متفرقة يشكو محرروها من عدم وصول الجريدة لهم وقد تعودنا من البوسطة حسن نظام واستقامة من عهد اناطتها بعناية سعادة سابا باشا فبعد ان حررنا كشفاً بالجهات التي تعدد ذهاب الجريدة فيها وعدم وصولها لاربابها واردنا تقديمه لسعادته عدلنا عن ذلك رجاء ان يتنبه المتهاون فان عادوا اضطرتنا الحال لتقديم اسماء تلك المكاتب لسعادة المدير حرصاً على انتظام مصلحة مصرية شهد لها الاجنبي قبل الوطني بحسن النظام

﴿ المنحة الدهرية ﴾

اهديت الينا نسخة من المنحة الدهرية في تخطيط مدينة الاسكندرية وهي من تأليف الفاضل النحرير والجهبذ الكامل صديقنا محمد افندي مسعود صاحب جريدة الآداب ومحررها وهي منحة ما منحها غيره فقد جمعت ما تشتت من تاريخ هذه المدينة الشهيرة وقد توخى الصدق في الخبر عنها واجتهد في ترجمة كثير من العبارات الاجنبية التي لم يلم بها غيره واردف الواقع بالروايات المختلفة قديمة وحديثة ليميز القاريء بين الحقائق والوهميات فنرجو اخواننا الوطنيين ان لا يقصروا في المسارعة لمشتراه قبل ان ينتهي المطبوع منه ويعز الحصول عليه

﴿ نديم ﴾